وقرانا اي جمعته وبمعنى القراءة يقال قرات الكتاب قراءة وقرانا فنقل الى الكلام المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز المتحدى بتلاوته المتحدى باقصر سورة منه
هذا هو المفهوم من شرح الشافي للشم او جعل او لا بمعنى المفعول ثم نقل الى الكلام
المذكور وهذا هو المفهوم من عبارة المطول ووجه الاول خفة المؤنة ووجه
الثاني الانسبية وهو علم شخصي ان قلنا بعدم اختلاف الكلام باختلاف
المتكلم كما هو عرف اهل العربية وان قلنا ان ذلك الاختلاف محل احتمال فقط كما اشتهر
بل اختلاف بالشخص عند التحقيق وعلم جنس ان قلنا ذلك كما هو تدقيق
الفلاسفة وكذا الكلام في سائر اسما الكتب والتراجم وكذا اسما العلوم لان
اختلافها باختلاف التعقل كاختلاف الالفاظ تسمى الكتب باختلاف
التلفظ قوله اي به يعرف الخ بيان لحاصل معنى مجموع قوله ويكشف الخ والمراد
معرفة ذلك على وجه التفصيل والتحقيق فلا يرد ذكر اعجازه في كتب الكلام
لانه على وجه الاجمال والتوسل لاثبات مسالة النبوة على ان علم الكلام
يعرف فيه ان القران معجز وهذا العلم يعرف به انه معجز وفرق بين ما يعرف فيه
وما يعرف به فلا يرد من اصله قوله لكونه في اعلى الخ يصح تعلقه بيعرف على ان
المعنى لانه يعرف به كونه الخ وتعلقه بمعجز فالمعرفة منصبة على الاعجاز وعلته
وعلى عليه لكن معرفة الاولى به بواسطة معرفة الدقائق والاسرار التي
اشتمل عليها القران ومعرفة هذه به مباشرة فناسب حل الشم عبارة المصنف
وكتب ايضا قوله لكونه في اعلى الخ اي لا لكونه مخبرا عن المغيبات ونحوه من
الاقوال في وجه الاعجاز قوله من اعلى مراتب البلاغة المراد الاعلى النوعي
وهو مرتبة من البلاغة يعجز المخلوق عن الاتيان بمقدار اقصر سورة
منه في تلك المرتبة فتتناول الطرف الاعلى وما يقرب منه فلا يرد ان الاعجاز
لا يتوقف على كونه في الطرف الاعلى اه يس اي فالمراد الاعلى من نوع
مقدور البشر لا مطلقا وبذلك ايضا يندفع ما اورد على كلامه من انه يقتضي
ان القران كله في مرتبة واحدة وليس بعضه اعلى من بعض وليس كذلك
قوله عن طوق البشر هو طاقته اذا قدر عليه ويقال اطاقه اطاقة قوله
وهذا اي ما ذكر من معرفة ان القران معجز وقوله وسيلة الى تصديق النبي
اي لكون القران معجزته قوله فيكون اي هذا العلم قوله لكون معلومه الخ تعليل
لتفريع كونه من الاجل على ما تقدم لا لكونه من الاجل لان علته المفرع عليه
وكتب ايضا قوله لكون معلومه وهو الاعجاز كما هو ظاهر من كلام الشم ووجه
اجلية هذا المعلوم انه حال اشرف الكلام الذي هو القران وقوله وغايته
يجوز ان يراد بها الفوز ويجوز ان يراد بها تصديق النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى كل فلا ينافي ذلك ان هذه الغاية تحصل بعلم الكلام ايضا من ثم قوله
وتشبيه وجوه الاعجاز اي في النفس قال الشم في مطوله قد جرى صاحب
هذا على اصطلاح المتقدمين من الاستعارة بالكناية فانها عنده
التشبيه

واما عند الجمهور ... المشبه به المطوي ... وعند السكاكي هي المشبه به المذكور ...

٢٤

التشبيه المضمر في النفس اه وجرى على مذهبه مع ضعفه لانه المستعير وكتب ايضا
قوله وتشبيه وجوه الاعجاز اي هذا المركب الاضافي استعارة يس اي بمعناه قوله
واثبات الاستار الخ قال الحفيد هذا مبني على ما هو العرف من اختصاص
الستر بالمحسوس والا فالستر يطلق في اللغة على المعنوي ايضا اه والذي
في القاموس والصحاح والمصباح وغيرها ان الستر بكسر السين واحد الستور
والاستار وهو ما يستر به واما بالفتح فمصدر وليس في ذلك ما ادعاه بل قد
يتبادر منه خلافه قوله ايهام اي تورية لان الوجه يستعمل في معنيين العضو
المخصوص وهو المعنى القريب والطريقة اي المعنوي وهو البعيد وهو المراد
هنا قوله او تشبيه الاعجاز الخ وعليه يكون المراد بالاعجاز المعجوز عنه وهو
جمل القران اه عبد الحكيم اي ليتوافق المشبه والمشبه به في الجمعية وكانه
تقول شبه الواحد بالجماعة لقصد المبالغة وكتب ايضا قوله او تشبيه الاعجاز
اي المضاف اليه فقط اه يس قوله بالصور اي المصورات وجمع ليلايم وجوه
ترشيح الترشيح ان يذكر شيء من ملايمات المشبه به سواء ذكر المشبه به كما
في المصرحة او لم يذكر كما في المكنية وما قيل مستلزم منه انه لا يكون الا في المصرحة لانه يجب
ان يقارن لفظ المشبه به مردود وكتب ايضا ظاهره انه لا ترشيح للاستعارة
على الوجه الاول مع ان الكشف ترشيح قوله ونظم القران الخ قال حفيد والمراد
بهذا الكلام بيان نكتة ايثار التعبير بالنظم على التعبير باللفظ وهي التنبيه
على منشا الاعجاز فان النظم تاليف الكلمات حالة كون معانيها مترتبة
ودلالاتها متناسقة كما شاء ذلك الترتيب والتناسق على حسب ما يقتضيه
العقل وطالما ان الاعجاز باعتبار كمال البلاغة والبلاغة باعتبار هذا
النظم لا بمجرد اللفظ كيف كان اختار النظم عليه مع ما فيه من الاستعارة
والمراد بتناسق الدلالات مطابقتها لمقتضيات الاحوال ومناسبتها
اياها فلا ترد المتشابهات لان تشابهها مقتضى حال البلاغة فيها حيث كان
ارتفاع شانها وفي المفتي النظم في اللغة جمع اللولو في السلك وفي الاصطلاح
تاليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني الخ وقد يطلق على مطلق الترتيب
المفيد لاصل المعنى وقد يطلق على جمع الحروف وقد يستعمل بمعنى
اللفظ وكتب ايضا لم يقل واللفظ لانه بلا اضافة للقران قد يستعمل في غير
من المعنى المذكور كما في المفتي وكتب ايضا قوله ونظم القران تاليف كلماته
اي المراد به هنا ذلك مجاز الا ان النظم في الاصل ادخال اللؤلؤ ونحوه في السلك
استعمل هنا في التاليف على سبيل الاستعارة التصريحية ويجوز ايضا اجراء
الاستعارة في القران بان يكون شبهه بالدر على سبيل الاستعارة بالكناية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)